ما كان على وجه الرفق والمعونة اى لانا خذا لاما انت مفتقر اليه
فى الحال لتتنفقه فى ضرورياتك وحاجاتك من غير اسراف ولا
اقتار كما كان عليه الصلاة والسلام فى اكله وشربه ولباسه وسكنه
وغير ذلك فلا تاخذ ما يائيك قبل وقته ولا تزيد على حاجتك
الا ان يكون فى خلقك سخا ولا تاخذ ما تتطاه على جهة الاختيار
من الله بان اعطيت شيا كنت قد تصدرت تركه لله من شهوة كنت
مبتلى بها فدملكتك ومنعك القيام بحقوق ربك ولا تاخذ من
منان ولا مغرور ولا مظهر لعطيته ولا ممن يثقل على قلبك قبوله عطيته
فقد قيل لا تاكل الا ممن يرى لك الفضل عليه فى اكله ربما يحيى العارف
المحقق ان يرفع حاجته الى مولاه فلا يطلب منه شيا لاكتفائه بمشيته
اى بما تعلقت به مشيته من اعطا او منع او ضر او نفع قال الناذلى
قدس سره لما سئل عن الكيميا اخرج الخلق من قلبك واقطع ياسك
من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك فكيف لا يستحيى ان يرفعها
الى خليقته فلا يسالون منهم ولا يرفعون اليهم حاجة لانهم فقراء محتاجون
ومولاهم هو الغنى الحميد فرفع الهمة عن الخلق وعدم التعرض لهم مما
يحتاجون سالكوا هذه الطريق فان من خلقت عليه خلقة الملك
وحفظها وصانها فحري ان تدوم له ولا تسلب عنه والمدنس بخلع الموهب
حري ان لا تترك له فلا تدنس ايمانك بطمعك فى المخلوقين ولا
تجعل اعتمادك الا على رب العالمين واتبع ملة ابراهيم فى رفع الهمة
عن الخلق فانه يوم زج به فى المنجنيق تعرض له جبريل وقال الك
حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى فقال له سل الله فقال
حسبى من سوالى علمه بحالى وخرج بالعارف باقى الفقراء وهم ثلاثة
منهم من يصبر فاذا احتاج سال الناس وقبل منهم مع كونه لا يرى ان
المعطى

المعطى فيهم الا مولاه ومنهم من لا يسال واذا اعطى قبل على الوجه الاكمل
ومنهم من لا يسال واذا اعطى لا يقبل قال بعضهم وهذا من الرجلين
اذا سال الله تعالى اعطاه وان اقسم عليه ابر قسمه اذا التبس عليك
ايها المريد امران واجبان او مندوبان فلم تدر ايهما اولى ان تشتغل
به كطلب ما لا بد منه من العلم وسعيك على العيال وكطلب علم زايد
على ما لا بد منه والاشتغال بنوافل الصلاة كالنوافل والصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم فانظر ايثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل
عليها الا ما كان حقا اى اولى لانها مجبولة على الجهل فشانها ابدا انما
هو طلب الحظوظ والفرار من الحقوق فاذا وجد المريد من نفسه
خفة وميلا عند بعض الاعمال دون بعض انهما وترك ما خف
عليها ومالت اليه وعمل بما استثقلته فان عمل بما خف كان ذلك
معدودا عندهم من نفاق القلب هذا ان لم تضر نفسه مضرة فان
صارت كذلك عمل بما خف عليها ومالت اليه لكن ينظر الى ما هو
اكبر فايدة واعظم مزية فى حاله فيقدمه على غيره وهناك ميزان اخر
يميز به الاولى من غيره مما التبس عليك وهو ان تقدر تردد الموت
بك فاى عمل ترى ان تكون مشغولا به اذ ذاك فهو حق وما عداه
باطل فان العبد فى هذه الحالة لا يصدر منه الا العمل الصالح الخالص
من شوايب الرياء ومما زجة النفس واتباع الهوى فاذا التبس عليك
الاشتغال بالعلم او بطريق القوم فانظر ايهما تحب ان تكون عليه
حال خروج روحك فاشتغل به فان كنت تحب ان تخرج روحك
وبيدك الكراسى لاخلاصك فى طلب العلم وقصدك به وجه
الله فاشتغل به وان كنت تكره ان تكون فى ذلك الوقت مشتغلا
بذكر الله مثلا او بطلب العلم فلا تطلب العلم بل اشتغل بغيره لان

لعلها ان لا تكون